استئناف المفاوضات الأفغانية الداخلية ومستقبل السلام

مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية – كابول

تحليل CSRS | رقم : 366

01 مارس 2021 الميلادى

الموقع: www.csrskabul.com -- www.csrskabul.af

نستقبل آرائكم واقتراحاتكم لتطوير هذه النشرة على:

البريد الإلكتروني: csrskabul@gmail.com - info@csrskabul.com

التحليل الاول

التحليل الثانى

استئناف المفاوضات الأفغانية الداخلية ومستقبل السلام

مع أن مفاوضات السلام الأفغانية الداخلية لم تبدأ في وقت مبكر ولم تُنتج بعد بدئها إلا أجندات الجلسات القادمة – مع تأخير بالغ في ذلك أيضا – إلا أن الإعلان عن نتائج الانتخابات الأمريكية التي أسفرت عن فوز بايدن وحزبه الديمقراطي أظهر تأثيرا مباشراً للوضع الأمريكي على مسار السلام الأفغاني؛ وبات الجميع يرقب موقف الحكومة الأمريكية الجديدة حيال السلام بأفغانستان. وكانت الحكومة الأمريكية الجديدة قد أعلنت اعتزامها إعادة النظر في اتفاقية الدوحة الموقعة مع طالبان وإعادة تقييمها، مما يعني إمكانية أن تواجه الاتفاقية المذكورة عقبات وموانع. ومع التطورات الحاصلة في السلطة الأمريكية اعتزلت حركة طالبان جلسات المفاوضات وأوفدت بعض مندوبيها إلى عدد من الدول الاقليمية؛ في حين أن (فريق التفاوض المكلف) من قبل الحكومة الأفغانية كان في قطر.

اتفاقية الدوحة والحكومة الأمريكية الجديدة

يبدو أن الولايات المتحدة الأمريكية لم تُحدث تغييرات جذرية في سياساتها تجاه قضية أفغانستان واتفاقية الدوحة؛ حيث ستجدد النظر في بعض بنود الاتفاقية ومنها موعد خروج القوات الأجنبية من أفغانستان حيث ذكرت الاتفاقية أن على القوات الأجنبية مغادرة البلد في شهر مايو/**2021**م. صرحت الولايات المتحدة الأمريكية بإعادة النظر في قضية خروج قواتها من أفغانستان وعدم خروجها وفق الجدول المحدد في الاتفاقية؛ كما أضافت أن خروج القوات الأمريكية في التاريخ المذكور سيخلق تحديات أمنية في أفغانستان. يبدو أن موعد خروج القوات الأمريكية من أفغانستان سيُمدد إلى أقل من سنة أخرى وستقبل حركة طالبان بذلك.

من جانب آخر، لم تبد الدول الأعضاء في حلف الناتو أي قرار حاسم تجاه أفغانستان وربطت موقفها بأوضاع البلد، كما أن الولايات المتحدة الأمريكية طمأنت حليفاتها بأنها ستتخذ قراراتها المتعلقة بأفغانستان بعد أخذ المشورة منها. وقد ربطت دول حلف الناتو مواقفها بموقف الولايات المتحدة كذلك واعتزمت أن تتخذ خطواتها تجاه أفغانستان بالشراكة مع الولايات المتحدة الأمريكية؛ وقد صرح كل من وزير الدفاع ووزير الخارجية الامريكيين بالتزامهم بالحلول السلمية للحرب بأفغانستان؛ وبأن يتم فصل النزاع في البلد عبر التفاوض والحوار.

مع مرور وقت كاف على الانتخابات الأمريكية لم تثمر مفاوضات السلام الأفغاني في الدوحة النتائج التي كان المتوقع –

Center for Strategic and Regional Studies

او كان يتوقع –الوصول إليها ويبدو أن كلاً من الحكومة

الأفغانيّة وحركة طالبان تضيعان الوقت، كما يظهر أن عملية السلام الجارية ليست أكثر من حراك استعراضي.

اللقاءات الأخيرة بين الرئيس الأفغاني والشخصيات السياسية

التقى الرئيس الأفغاني أشرف غني في الأيام الأخيرة بعدد من الشخصيات السياسية الأفغانية؛ ويُقال إن الحكومة خلال فترة وجيزة ستعقد مؤتمرا في كابل يضم؛ شخصيات سياسية مؤثرة و ذات نفوذ بُغية الإسراع في تشكيل ائتلاف داخل إطار النظام الجمهوري للحكومة الأفغانية.

السلام بحاجة إلى تضحيات

لأجل إنهاء المأساة بأفغانستان والتي طال زمنها لا بد من بذل التضحيات وتقديم التنازلات من كلا الجهتين. إذا بقيت حركة طالبان تنتظر تغير الأوضاع وتسعى للحصول على المزيد من السلطة، و مهمشة بقية التيارات والجهات السياسية الموجودة في الساحة فحينئذٍ لن يصل البلد إلى حل ناجع؛ كما أن الحكومة الأفغانية إذا بقيت تسعى لاستكمال فترتها الرئاسية مستغلة عملية السلام الجارية ومتذرعة بالحجج الواهية كذالک لن يصل البلد الى حل الناجح. لذا على الطرفين أن يتحليا بروح الإيثار وأن يشعرا بمعاناة الشعب وأن يُبديا مزيدا من المرونة في مواقفهم ويضعا حدا لمعاناة الشعب الأفغاني الذي طالما احترق بنيران الحرب. من الضروري كذلك أن لا تُهمش الجهات الداخلية، وإذا تم تهميش التيارات الداخلية وخُصت السلطة بطرف من الأطراف فإن ذلك سيفتح السبيل أمام الفوضى ويُنذر بخطر الحروب الأهلية.

الحرب ليست في صالح أحد

في الحرب الدامية التي تجري في أفغانستان يسقط مئات الضحايا كل يوم كما يتم استهداف واغتيال الكوادر الأفغانية والعلماء والناشطين المدنيين والمراسلين من قِبل أيادي خفية؛ مما جعل الشعب يفقد صبره وبات يشعر باليأس مع طول مدة عملية مفاوضات السلام. مع أن الجميع متفقون على أن الحل الوحيد لمأساة أفغانستان هو السلام وأن السبيل الأوحد للخروج من الحرب هو التفاوض والحوار إلا أن الحكومة ما زالت تسعى لتطويل فترة بقائها؛ وفي الجانب المقابل تسعى حركة طالبان للحصول على المزيد من السلطة، وكل ذلك يجعل عملية السلام الجارية في الدوحة رسوماً استعراضية وذراً للرماد في العيون.

منذ بداية مفاوضات الدوحة لم يكن هناك أمل بأن تصل المفاوضات إلى نتيجة، وخُمن أن طرفي النزاع لن يصلا إلى حل دون أن تضغط الجهات الأجنبية عليهما؛ والآن بعد فترة طويلة يبدو أن ذلك الظن كان صحيحا؛ ويبدو أن عملية السلام الجارية في قطر لن تُثمر أي نتائج وتُظهر المؤشرات أن المفاوضات سيعقبها مؤتمر شبيه بمؤتمر بُن بألمانيا عام **2001** الميلادى.

على أية حال، إذا تمت المطالبة بمؤتمر مثل مؤتمر بُن أو برنامج شبيه بذلك فحينها ينبغي نقل النزاع من ميدان الحرب إلى طاولة الحوار. من خلال الحرب لن يتمكن أي طرف من الوصول إلى أهدافه؛ كما أن التأكيد على الحرب لن يكون في صالح أحد، ولن يؤدي حذف أي جهة إلى حل مشاكل البلد. إذا تم تخطي الحلول السلمية وتم التوسل بغيرها فحينها سيكون الشعب الأفغاني هو المتضرر الأساسي من الحرب؛ كما يستبعد أن تتكرر فرصة للتفاوض مثل الفرصة المتوفرة حالياً.

Center for Strategic and Regional Studies

حدوث حريق في معبر إسلام قلعة الحدودي؛ الأسباب والنتائج

في يوم السبت الموافق 13/فبراير/2021م انفجرت شاحنة نقل الوقود في المعبر الحدودي بين منطقة إسلام قلعة بأفغانستان ومنطقة دوغان بإيران، مما أدى إلى اندلاع حريق هائل تسبب في إتلاف نحو 500 شاحنة نقل وقود وخسائر تقدر بملايين الدولارات. استمر الحريق لساعات وأسفر عن خسائر في الأموال والأرواح، وقد أخبر المسؤولون عن جرح 17 شخصا؛ كما تمت الاستعانة بجهاز المطافئ الإيراني الجوي والأرضي، وكان مكتب محافظة هرات قد أعلن في الساعات الأولى من اندلاع الحريق أن الإمكانيات المتوفرة في المحافظة لا تكفي لإخماد الحريق. تقع منطقة إسلام قلعة غربي مدينة هرات وتبعد عنها نحو 120 كلم، وتعد معبرا حدوديا مهما بين أفغانستان وإيران.

ضخامة الحدث

صرح المسؤولون بغرف التجارة الأفغانية: إن الخسائر التي تكبدها التجار من الحدث تفوق ما نُشر في التقارير الأولى. قال أحد مسؤولي غرف التجارة والاستثمار خان جان ألكوزي بأن الحدث أتلف بضائع التجار بتكلفة تُقدر بمئات الملايين من الدولارات كما أن ألف حاملة وقود قد احترقت. كما أضاف ألكوزي بتاريخ 18/فبراير/2021م في مؤتمر صحفي بولاية هرات أن حريق معبر إسلام قلعة تسبب في ارتفاع أسعار 25% من البضائع في أفغانستان وخصوصا الوقود والمحروقات، كما أن الخسائر التي تكبدها القطاع الخاص هائلة جداً ولا تكاد تُقدر.[1]

أعلن مسؤولو محافظة هرات في الساعات الأولى من الحريق أن الإمكانيات اللازمة لأطفاء الحرائق غير متوفرة في المحافظة ولذا طلبوا الدعم من إيران.

قال رئيس غرف التجارة والاستثمار بمحافظة هرات يونس قاضي زاده أن الحادثة أشبه ما تكون بكارثة سونامي، وقال بأن الحكومة قدّرت الحدث بصورة سطحية، وسيتضح للحكومة خلال الأشهر الآتية حجم الخسائر الحاصلة من الحدث. وفق تصريحه فإن حاملات النقل والبضائع التالفة في الحريق كانت تشكل رؤوس أموال تجار قضوا سنوات طويلة للحصول عليها.[2]

1 https://www.google.com/amps/s/www.bbc.com/persian/afghanistan-5612965.amp
2 https://www.bbc.com/persian/afghanistan-56053620

Center for Strategic and Regional Studies

شكل رئيس جمهورية أفغانستان الإسلامية لجنة تدرس الحدث وأسبابه وتقيّم الخسائر الحاصلة منه وتضم اللجنة نائب وزير المالية في شؤون الدخل والجمارك، ونائب وزير الصناعة والتجارة، ونائب إدارة النيابة العامة، ورئيس غرف التجارة والاستثمار، ومندوب مجلس الأمن الوطني، ومندوب الرئاسة العامة للأمن الوطني، ومندوب وزارة الداخلية، ورئيس الغرف الصناعية، والرئيس العام للجمارك، ورئيس نقابة المواصلات، ووالي محافظة هرات[٣].

أسباب اندلاع الحريق

ذكرت رئاسة غرف التجارة والاستثمار بولاية هرات في تقرير لها أن الأسباب الرئيسة لاندلا ع الحريق كانت كالآتي:

1 - عدم وجود خطوط طريق منفصلة للبضائع سريعة التلف، والنفط، والغاز، وبقية البضائع، ومركبات نقل المسافرين.

2 - إضراب السائقين وأصحاب السيارات في جمارك معبر إسلام قلعة بسبب دفعهم رسوم المواصلات.

3 - أعطاب تقنية في عمل الموازين الإلكترونية.

4 - عدم وجود تدابير استباقية واقية من الحرائق وغيرها من الحوادث.

5 - عدم نجاعة الزيارات الشهرية والأسبوعية من قِبل اللجان المراقبة لأمور الجمارك في الولاية، وعدم تأثيرها.

6 - بطء أعمال التخليص الجمركي، وعدم وجود طاقم عمل مُدرب في إدارة الجمارك (TCRC)، حيث يحصل أحيانا توقف شاحنة نقل الوقود فيها مدة عشرين يوماً.

7 - عدم وجود الكفاءات اللازمة، وعدم تجهيز جمارك معبر إسلام قلعة بالأجهزة والأدوات المسهلة للخدمات الجمركية.

يقول رئيس غرف التجارة والاستثمار بهرات يونس قاضي زاده: السبب الرئيس لاندلا ع الحريق هو تنفيذ الآلية الجديدة المُرسلة من قِبل وزارة المواصلات حيث تحكم ببقاء حاملات الوقود وشاحنات نقل البضائع في الجمارك لمدة أسبوعين.[٤]

الخسائر الحاصلة من الحريق:

ذكر المتحدث باسم رئاسة الصحة العامة بولاية هرات أن 17 شخصا جُرحوا في الحادث، كما صرح مسؤولو غرف التجارة والصناعة بمعبر إسلام قلعة بمحافظة هرات أن نحو 500 حاملة وقود احترقت بالكامل، ووفق التقديرات المبدئية فقد تكبد التجار خسارة تُقدر بـــ 500 مليون دولار، ومن ضمن الشاحنات المحروقة تلاشت نحو 90 شاحنة من شدة احتراقها، كما أبلغوا عن احتراق نحو 435 شاحنة حاملة لأنواع مختلفة من البضائع مثل الإطارات وقطع غيار السيارات والدراجات والأقمشة ومواد البناء والمواد الغذائية والفواكه الطازجة مما يُقدر بتكلفة عالية؛ إلا أن الحادث بحاجة إلى المزيد من الدراسة.

Center for Strategic and Regional Studies

3 https://mof.gov.af/index.php/dr/%D8%A7%D8%B9%D9%84%D8%A7%D9%85%DB%8C%DB%80-%D9%88%D8%B2%D8%A7%D8%B1%D8%AA-%D9%85%D8%A7%D9%84%DB%8C%DB%80-%D8%AC%D9%85%D9%87%D9%88%D8%B1%DB%8C-%D8%A7%D8%B3%D9%84%D8%A7%D9%85%DB%8C-%D8%A7%D9%81%D8%BA%D8%A7%D9%86%D8%B3%D8%AA%D8%A7%D9%86-%D8%AF%D8%B1-

4 https://www.google.com/amp/s/www.bbc.com/persian/afghanistan-56059288.amp

وجدير بالذكر كذلك أن بعض البضائع قد نُهبت من قِبل جهات مجهولة خلال الحريق كما تم نهب البعض في طريق معبر إسلام قلعة حين عودتها إلى هرات، كما أن بعض الشاحنات بما فيها من البضائع مفقودة، وقد تلقى مالكوها اتصالات من قِبل جهات مجهولة تطالبهم بدفع مبالغ مقبال إرجاع الشاحنات والبضائع لهم.

بناء على ما ذُكر، يمكننا القول بأن نحو **500** شاحنة كبيرة قد احترقت في مكان الحادث، كما فُقدت مئات الشاحنات الأخرى الحاملة لأنواع البضائع بعد وقوع الحادث.

في زيارة له إلى مكان الحادث بعد وقوع الحريق صرح والي هرات سيد عبد الواحد قتّالي أن "القطاع الخاص والمؤسسات الحكومية قد تكبدت خسائر فادحة، ومن الشاحنات المتبقية قدرنا أن نُدخل **1500** مركبة في أرض الدولة المجاورة، كما تم الاحتفاظ بـــ **500** مركبة داخل الحدود وتم إرسال نحو **400** مركبة إلى مدينة هرات"[5]

إن الحريق الهائل ألحق أضرارا وخسائر بالغة بالقطاع الخاص (أصحاب المركبات والمورّدين) والقطاع الحكومي وعامة الشعب والأسواق. حادثُ الحريق في جمارك المعبر الحدودي بهرات وإضراب شركات النقل على مستوى البلد تسببا في ارتفاع أسعار المحروقات في مختلف المحافظات بما فيها العاصمة كابل.

(الدمار الهائل فى موقع الحريق بالمعبر الحدودى بين إيران وأفغانستان)

نشرت وكالة (**Associated Press**) يوم الثلاثاء الموافق **16**/فبراير/**2021**م بعض الصور الملتقطة عبر الأقمار الصناعية والتي تُظهر منطقة وقوع الحريق، وتظهر فيها مئات الشاحنات المحترقة الحاملة للوقود والغاز في الجانب الأفغاني من الحدود، كما تظهر بقع سوداء على الأرض.[٦]

عادةً تصطف مئات الشاحنات الناقلة للوقود حين عبورها من هذا المعبر الواقع بين البلدين، وفي يوم وقوع الحدث كانت توجد في الموقع أكثر من **2500** شاحنة كبيرة، في حين أن مكان الجمارك في الأوضاع العادية يسع نحو **700** شاحنة.

عقد المعنيون بالأمر في القطاع الخاص جلسات حيال هذا الأمر وأرسلوا تقارير للوزارات المعنية مطالبين فيها بتعويضهم ما تكبدوه من خسائر.

Center for Strategic and Regional Studies

5 https://www.google.com/amp/s/amp.dw.com/fa-af/%25D8%25A2%25D8%25AA%25D8%25B4-%25D8%25B3%25D9%2588%25D8%25B2%25DB%258C-%25D8%25A7%25D8%25B3%25D9%2584%25D8%25A7%25D9%2585-%25D9%2582%25D9%2584%25D8%25B9%25D9%2587-%25DB%25B5%25DB%25B0-%25D9%2585%25DB%258C%25D9%2584%25DB%258C%25D9%2588%25D9%2586-%25D8%25AF%25D8%25A7%25D9%2584%25D8%25B1-%25D8%25B2%25DB%258C%25D8%25A7%25D9%2586-%25D9%2588-

6 https://www.google.com/amp/s/per.euronews.com/amp/2021/02/16/satellite-image-show-

اللجنة البرلمانية المخولة بدراسة الحادث:

بعد إرسالهم إلى هرات ذكر أعضاء اللجنة المخولة بدراسة الحادث والمشكّلة من أعضاء بالبرلمان الأفغاني وغرف التجارة والاستثمار الأفغانية في مؤتمر صحفي بأن تقصّد الحدث ليس احتمالا مُستبعدا، وأن التحريات جارية حيال ذلك. وفق آخر التقارير تم إدانة واحتجاز 9 أشخاص من الموظفين بجمارك معبر إسلام قلعة حيث عُدّوا مسؤولين عن وقوع الحدث.

تدابير وقائية لمنع وقوع أحداث مشابهة:

حادث الحريق الأخير الذي اندلع في معبر إسلام قلعة الجمركي يوجب اتخاذ تدابير واحتياطات احترازية لمنع تكرر مثل هذه الحوادث في كافة المعابر، حيث تسبب عدم وجود إمكانيات إطفائية وعدم رعاية المسافة اللازمة بين الشاحنات في حدوث حريق هائل نتج عنه تلف رؤوس أموال الكثيرين من التجار الأفغان والإيرانيين؛ بسبب إهمال المسؤولين.

جميع المعابر الجمركية بما فيها جمارك إسلام قلعة تواجه شحا في تجهيزات التخلية والشحن والتخليص الجمركي وترخيص البضائع وتواجه نقصا في البنية التحتية اللازمة للجمارك.

نأمل أن يكون في الحادث الذي ألحق أضرارا فادحة باقتصاد البلد وثروات المستثمرين معتبرٌ للجهات المعنية حتى تبذل مزيدا من الجهد في تقديم الخدمات الجمركية، وذلك لأن استمرار عمل المعابر الحدودية يشكل أحد عناصر التنمية الاقتصادية في البلد. القطاع الخاص والذي يُعد أحد محركات العجلة الاقتصادية في البلد قد تضرر كثيرا بفعل الحادث، واستئنافه لنشاطه قد لا يتيسر لذا يُقترح أن يتم تعويضهم بعد تقدير الخسائر التي تحملوها مما سيعيد تفعيل القطاع الخاص ويمنحهم الثقة والطمأنينة للاتجار داخل البلد.

كما ينبغي أن يُسعى لتشكيل لجنة تدرس المخاطر المحتملة المفاجئة بمشاركة جميع الإدارات المعنية وتقوم هذه اللجنة بتحليل أوضاع الجمارك بصورة دورية وتُقدم تقارير عنها للمسؤولين وتُتابع شؤونها بصورة عملية.

بالإضافة إلى الخسائر التي تكبدها التجار فإن هذا الحادث المهول قد أضر بعامة الشعب حيث تسبب في ضغطٍ اقتصاديّ وزيادة في معدل البطالة، إلا أن ما يتفق عليه الجميع هو مدى الفساد المستشري في الإدارات الحكومية، ولا يقتصر ضرر ذلك على بطء حركة الأعمال وإنما تنتج عنه كوارث كبرى مثل حريق معبر إسلام قلعة.

لمكافحة وقوع المزيد من هذه الحوادث لا بد أولا من مكافحة الفساد بكل حزم، واجتناب توسيد العمل لغير أهله.

مركز الدراسات الاستراتيجية والإقليمية هي مؤسسة مستقلة غير حكومية وغير ربحية، أسست عام 2009 في كابل. يعمل المركز لمتابعة وتنمية السياسات في أفغانستان والمنطقة عن طريق الحوار البناء والدراسات العلمية الدقيقة والموضوعية. من أهداف المركز كذلك إيجاد ارتباط بين الدراسات الحديثة والسياسات بحيث تصير كافة السياسات المُتخذة مستندة على المعايير الأكاديمية والمدروسة.

www. csrskabul.com

Center for Strategic and Regional Studies